والسل والمرض الطويل وانما استعاذ عليه الصلاة والسلام من ذلك لانه يفضي الي النوة وتسويه الخلقة انتهى وقال
شيخنا قال الخطابي يشبه ان يكون استعاذته من هذه الاسقام لانها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها
يوثر في العقل وليست كساير الامراض التي لا تجري مجري العاهات وانما هي كفارات وليست بعقوبات والله اعلم
حديث قوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع الخ تقدم الكلام عليه وعلي بقية الاربع قريبا قوله في الحديث
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع قوله ومن الجوع قال البيضاوي الجوع الالم الذي يناله الحيوان من خلو
المعدة والضجيع المضاجع استعاذ منه لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ
ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بوظايف الطاعات وقال بعضهم
المراد به الصادق وله علامات احدها ان لا تطلب النفس الادم بل تاكل الخبز وحده بشهوة اي خبز كان
فمهما طلب خبزا بعينه او طلب ادما فليس ذلك بجوع اي صادق وقيل علامة الجوع ان تبصق فلا يقع
الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك علي خلو المعدة والخيانة ضد الامانة
والبطانة ضد الظهارة واصلها في الثوب فاتسع فيما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله
وخص البطانة بالخيانة لانها سارية الي الغير وقال زين العرب قيل مخالفة الحق بنقض العهد في السر
وهي نقيض الامانة والبطانة اي الخصلة الباطنة التي تكون معك في خلوتك ملازمة لقلبك من كل
شي وقيل البطانة هنا الصديق الخالص وقال زين العرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعارة من بطانة
الثوب وقال بعضهم اصل الخيانة ان يوتمن الرجل علي شي فلا يودي الامانة فيه قال ابو عبيد لا نراه خص
به الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله علي عباده وايتمنهم عليه فانه قد سمي ذلك امانة
فقال يا ايها الناس لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيا مما امر الله به او ركب شيا
مما نهي الله عنه فقد خان وكل من عصي الله فقد خان لنفسه اذ جلب اليها الذم في الدنيا والعقاب
في الاخرة قوله ومن فتنة الدجال قال شيخ شيوخنا قال اهل اللغة الفتنة الامتحان والاختبار
قال عياض واستعمالها في العرف لكشف ما يكره انتهي وهو اعظم فتنة الدنيا قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما بين خلق ادم الي قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال اخرجه الحاكم عن هشام بن عامر
والدجال فعال بفتح اوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه يغطي الحق
بباطله وقال ابن رزين يسمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه نواحي الارض وهو الكذاب الذي
يخرج في اخر الزمان ويدعي الالهية ابتلي الله به عباده واقدره علي اشيا من مخلوقاته ثم تعجزه الله
بعد ثم يقتله عيسي عليه السلام ويأتي من جهة المشرق وقيل من خراسان وقيل من اصبهان واحاديثه
مذكورة في ابن ماجة وابي داود وغيرهما فلا نطول بها قوله وعذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر
التعذيب فهو يضاف الي الفاعل علي طريق المجاز والاضافة من اضافة المظروف الي ظرفه فهو علي تقدير

في

في اي نتعوذ من عذاب القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب ذكره شيخنا الشهاب القسطلاني قال شيخنا
قال العلما عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الي القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد
به قبر ام لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب او حرق حتي صار رمادا او ذري في الريح علي
الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دايم
وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو من خفت جرايمهم من العصاة فانه يعذب بحسب
جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع بدعا او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان
الموتي لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار
وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان
قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكنه ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الي يوم
القيامة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم
ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الي يوم القيامة انتهي وهذا يدل علي ان عصاة المسلمين لا يعذبون
سوي جمعة واحدة او دونها اذا وصلوا الي يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الي دليل وقال
ابن القيم في البدايع نقلت من خط القاضي ابي يعلي في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه
من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد وان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهي
قلت ويويد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم
حتي تقوم القيامة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول من الي جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون انتهي كلام شيخنا وقال الدميري عذاب القبر نوعان نوع دايم بدليل
قوله تعالي النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وفي حديث خ في الذي شرح راسه بحجر والذي شرشر شدقه
الي قفاه وفيه فهو يفعل به ذلك الي يوم القيامة وفي الصحيح في قصة الذي لبس بردين وجعل يمشي ويتبختر
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة والنوع الثاني الي مدة ثم ينقطع وهم بعض العصاة
الذين خفت جرايمهم يعذب بحسب جريمته ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه
العذاب فقد ينقطع عنه العذاب بدعا او صدقة او استغفار او ثواب حج او قراة تصل اليه من بعض
اقاربه او غيرهم وهذا كما يشفع الشافع في المعذب في الدنيا فيخلص من العذاب بشفاعته قلت
وما قاله الدميري في غاية الحسن وهو لا يخالف كلام ابن القيم ويحمل قوله الي يوم القيامة قرب قيامها
ونظايره كثيرة واستثنا المسلم العاصي ليس ببعيد وكون الكفار يهجعون هجعة فهو قريب ايضا
وسياق فيه مزيد في لولا ان تدافنوا قوله وفتنة المحيا وفتنة الممات قال شيخ شيوخنا قال ابن
دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات